ما ذكرت وعلم ذلك وجه من طريق البصيرة والمشاهدة وانما يصير جعلوما لمن
فارق طريقة ولم يقف على مسقط راسه وموطنه بل بدا في سفر في طريق
الدين ولست اريد بهذا جميع ما يختص بقالبه فليس لسفر البدن من القدر
بحيث اصرف اليه عنان الاشتغال بذكره وان كان من جملة المشاهدة فان الكتب
المشتملة على ذكر المجاهدات كثيرة وانما مقصودي من ذلك ما يختص بالروح فان
الروح التي هي حقيقة الادمي لها مستقر منه ظهرت وهناك موطنها ولا بد لها
من السفر من هذه الدنيا الى مستقرها ولها عدة منازل ينزل فيه في سفرها ولكل
منزل عالم يخصه واول منازلها المحسوسات ثم المتخيلات ثم الموهومات ثم المعقولات
وهي في المنزل الرابع فما دام في هذا العالم فهو يشعر بحقيقة نفسه ولا يشعر اذا
تعدى هذا المنزل ولا يعلم اكثر من هذا وهذا العالم يمكن فهمه بمثال وذلك ان
الادمي ما دام في عالم المحسوسات فدرجته كالفراشة التي تلقي نفسها
على السراج فان لها عين كذلك ولكن ليس لها خيال وحفظ وهي ابدا
تطلب الخروج والهرب من الظلمة وتطلب روزنة تخرج منها وتظن ان
السراج هي الروزنة فتضرب بنفسها على الروزنة في زعمها فاذا احست بالم
النار عدلت فلا يبقى ذلك الالم في حفظها ولا يثبت في خيالها اذ ليس لها خيال
وحفظ ولم يصل الى تلك الدرجة ولهذا المعنى يلقي نفسها على السراج ثانية
وثالثة الى ان تهلك ولو كان لها خيال وحفظ ومتخيلة لما عاودت بعد ان

تأملت فان بقية الحيوانات اذا ضربت مرة رات الضارب فقد فع يكر
ثانيا هربت لبقا خيال ذلك الضرب في حفظها فاذن المحسوسات منزل
الفراشة ومن اول منزل القلب اما المنزل الثاني وهو المتخيلات وما دام
الادمي في هذه الدرجة فهو مساوي للبهيمة فانه اذا لم يعرف الهرب من الشيء الا
بعد ان يتاذى به وينالة ضرر فحينئذ يعرف انه يهرب منه فكذلك البهيمة لا
تعرف الهرب من الشيء الا بعد التاذي به او بما يشبهه فيهرب حينئذ اما المنزل
الثالث فهو الموهومات فاذا انتهى الى هذه الدرجة كان مساويا الحيوان له
فوق متوهمة كالخيل والغنم مثله فانه قد يهرب مما لم يكن ناله منه اذى ويعلم انه
يوذيه فان شاة لم ترا الذيب قط او فرس لم ير السبع قط فانه متى راى شيا من
ذلك هرب منه وان لم يكن راه قط ويعلم انه عدوله وان كان لا يهرب من البقر
والفيل والجمل مع ان ذلك اعظم خلقة وقد ظهر انه جعل في باطنه ما ينفر به عدو
ومع هذا فانه لا يقدر الى الوصلاة على الحذر مما يكون غدا فان ذلك منزل المعقولات
وهو المنزل الرابع الذي يصله الادمي فيخرج عند وصوله عن حد البهايم
فيكون الى اخر المنزل الثالث مع البهايم وفي المنزل الرابع يكون بالحقيقة
قد وصل الى اول منزل عالم الانسانية فيرى اشيا لا سبيل للحس والتخيل
والوهم اليها فيحذر من الامور التي تكون في المستقبل ويدرك حقيقة
كل شي يشمله اسم الصور ويعرف روحه ومعناه والاشيا التي يكون

Copyright © King Saud University